كلية التربية
المجلة التربوية
***

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية وسبل تفعيله من منظور التربية الإسلامية

اعداد

د. حاتم بن عبد الله بن سعد الحسيني
أستاذ مساعد بكلية التربية – جامعة الطائف

DOI: 10.21608/edusohag.2018.4613

المجلة التربوية ـ العدد الحادى والخمسون ـ يناير ٢٠١٨م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحرية من منظور التربية الإسلامية ومجالاتها، ومستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، والكشف عما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية تعزى للمتغيرات التالية (الجنس، المرحلة الدراسية، التخصص، مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية).

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك من خلال استبانة تم تطبيقها في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨/٣٧هـ على عينة عشوائية بسيطة بلغ قوامها (٢٨٧) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة الطائف، من ذوي التخصصات المختلفة، وعلى مستوى جميع المراحل الدراسية.

وقد أوضحت نتائج استجابات عينة الدراسة على الاستبانة أن لديهم وعياً كبيراً بمفهوم الحرية, كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلاب والطالبات حسب متغيري الجنس ومدى المشاركة في الأنشطة الجامعية على الاستبانة مجملة, كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلاب والطالبات على الاستبانة مجملة ومحاورها الأربعة حسب متغير المرحلة الدراسية في اتجاه طلاب مرحلة الماجستير، وحسب متغير التخصص في اتجاه طلاب العلوم الشرعية، وحسب متغير الجنس على محاور الاستبانة الثاني والثالث والرابع في اتجاه الطلاب الذكور.

وقد أوصت الدراسة بضرورة تأصيل المفاهيم التربوية من منظور التربية الإسلامية، مع التأكيد على أهمية تناول موضوع الحرية في المؤسسات التربوية المختلفة وبيان ما تعانيه الأمة في هذا الزمان من فوضى وتعدٍ على حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وحقوق الآخرين بدافع الحرية. وأوصت كذلك إلى توجيه انتباه أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية إلى تأصيل مفهوم الحرية من منظور التربية الإسلامية لدى الطلاب ومحاولة تطبيقها واقعا ملموسا.

Awareness of the Education Faculty students at Taif University of the freedom concept and ways of activating it from the perspective of Islamic education

Dr. Hatem bin Abdullah Saad al - Husaini
Assistant Professor، Faculty of Education، Taif University

***Abstract*:**

The aim of this study was to identify the concept of freedom from the perspective of Islamic education، the level of awareness of the students of the Faculty of Education at Taif University of the concept of freedom، ways to activate the awareness of the students of the Faculty of Education at Taif University of the concept of freedom، and to detect if there are statistically significant differences between the level of awareness of the Education Faculty students at Taif University in the concept of freedom attributed to the following variables (sex، school stage، specialization، extent of participation in university activities).

The study was based on the descriptive method through a questionnaire that was applied in the second semester of the academic year 37/1438 AH on a simple random sample of (287) students of the Faculty of Education at Taif University، with different specialties.

The results of the responses of the sample of the study on the questionnaire showed that they have a great awareness of the concept of freedom. The results showed there were no statistically significant differences between the average responses of male and female students according to sex variables and the extent of participation in university activities on the questionnaire. The results showed that there were statistically significant differences between the responses of students and students on the questionnaire and its four axes according to the variable of the study stage in the direction of the students of the master stage، and according to the variable of specialization in the direction of students of religious science، and according to gender variable on the second، third and fourth question axes in the direction of male students.

The study recommended the necessity of rooting educational concepts from the perspective of Islamic education، stressing the importance of dealing with the issue of freedom in different educational institutions and indicating the suffering of the nation in this time of chaos and the rights of Allah، and the rights of the Prophet peace be upon him، and the rights of others in the cause of freedom.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، ثم أما بعد:

شرّف الله عز وجل الإنسان وكرّمه واختصه على سائر خلقه وأعلى شأنه، وجعل لخلقه في هذا الكون ووجوده حكمة عظيمة وغاية نبيلة وأهداف سامية، وهي تحقيق عبودية الله تعالى الخالصة، كما قال تعالى:﴿ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة الذاريات: آية ٥٦]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [سورة المؤمنون: آية ١١٥]، وسخر له كل شيء في الوجود، وجعله خليفةً في أرضه يعمرها بالإيمان والبنيان، ويسارع فيها بالعمل الصالح، ويتفكر في مخلوقات الله ويتأمل فيها، ورضي له الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة المائدة: آية ٣]، وميّزه بالعقل والفطرة، وآتاه السمع والبصر والفؤاد؛ كي يحقق بها هدفه ومنشوده، وجعل رضاه وعبوديته الصادقة لله سبحانه وتعالى هي الغاية الكبرى لوجود هذا الإنسان، ولن يصل إليها إلا بتحقيق توحيد الله الخالص في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، والخضوع والتسليم

التام لأمره ونهيه، وأن يتحرر بذلك من عبودية الشيطان والهوى والنفس الأمارة بالسوء إلى عبودية الله العظيم، ولذلك هداه وبصّره وجعله حراً يختار لنفسه ما يراه مناسباً لها يجلب كل مصلحة يراها تنفعه في الدنيا والدين، ويدرأ عنها كل مفسدة تضرها.

إن حقيقة الحرية أن يكون القلب معلقاً بالله سبحانه وتعالى، فلا يتلقى الأوامر والنواهي إلا من الله وحده سبحانه وتعالى فكما أنّ الخلق لله فكذلك الأمر والنهي له سبحانه وتعالى، كما قال عز من قائل:﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة الأعراف: آية ٥٤]، وكما جاءت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بيقين صادق من غير تناقض ولا شك، ولذلك ضرب الله مثلاً لمن كان حراً في عبوديته لله ومن كان عبداً يشرك مع الله غيره بقوله:﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة الزمر: آية ٢٩] فأي الرجلين أقرب لتنفيذ أوامر الله وطاعته واجتناب نواهيه وزواجره، وأيهما أقرب للحرية من الآخر، العبد الذي لا يذعن إلا لله وحده ولا يأتمر إلا بأمره أم العبد الذي له أكثر من آلهة ومن معبود فشتان بين الرجلين، ولقد ضلت واختارت بعض البشرية لنفسها مناهجاً وأفكاراً وتصوراتٍ هي من صنع البشر وعقولها، وهي التي أصبحت توجه حياتها ومعيشتها وتتحكم في طريقها ونظامها وتؤثر في عملها وسلوكها ومنهجها وتفكيرها وحبها وبغضها بل وعبادتها، ومن هذه المفاهيم العظيمة: مفهوم الحرية الذي جاء به هذا الدين العظيم ليضبط المخلوق في عقيدته وسلوكه، وفي قوله وفعله، وفي أمره ونهيه، وفي هواه وميوله وفي أمره كله، ويعالج ما تعانيه البشرية من تسلط للطواغيت وعلماء السوء وعباد السلطان، ومن الأحبار والرهبان الذين حرفوا الأديان وبّدلوا منهج الله، ومن الحكام الذين أذلّوا رقاب الضعفاء واستعبدوهم من دون الله وصادروا عقولهم ورأيهم وقولهم وفعلهم، وغاب عنهم الكرامة الإنسانية والمكانة الرفيعة التي اختارها الله للإنسان، كما قال الله تعالى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [سورة الإسراء:آية ٧٠].

جاءت التربية الإسلامية المستمدةُ نورها من الكتاب والسنة، والتي تميزت في بنيتها وقواعدها بالربانية والشمول والتوازن، وبالواقعية والعملية لتؤصل مفهوم الحرية وتضبطه بضوابط الشريعة الإسلامية التي لا تخالف الحاكمية لله ولا تعتدي على حق النفس والمجتمع، ولا تستعبد الناس الذين ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وهي تعلم أن الحرية حق أصيل مشروع من حقوق الإنسان وميوله، ولا ينبغي أن يسلب هذا الحق أبداً ما دامت السموات والأرض، وتقرِّرُ بذلك أنها كذلك غريزة فطرية في خلقة الإنسان وجبلته يسعى لها كل البشر وتلتقي عندها مشاعرهم وعواطفهم وميولهم، وإليها تتطلع نفوسهم وأمنياتهم، وبها تتحقق ذاتية الإنسان العاقل وكرامته وسعادته في الدنيا والآخرة، ولم يعرف الناس الحرية الحقة والعدالة الإنسانية وحقوق النفس إلا مع هذا الدين العظيم، ومن هذا المنطلق كان هذا البحث عن مفهوم الحرية ومستوى وعي طلاب جامعة الطائف لها دراسة ميدانية.

مشكلة الدراسة:

لا شك أن مفهوم الحرية من المفاهيم العظيمة التي التبست في كثيرٍ من المناهج وعند كثيرٍ من الناس، وانقسم الناس فيها ما بين مقرٍّ لها بلا ضوابط ولا قيود، وأطلقوا لها العنان واسترسلوا في آرائهم وتفكيرهم وملذاتهم وشهواتهم ؛ لأنهم يرون أن الإنسان حرٌ في تصرفاته وسلوكه وفي قوله وفعله، يعمل ما يشاء كيف ما شاء متى ما شاء بلا رقيب ولا حسيب، وعليه فإنه يقول ويفعل ما يريد بلا ضوابط تضبطه وتوجهه، ويرون أن الحرية انفلات من كل قيدٍ ورادع، وأن الإنسان هو سيد هذا الكون فألغوا دور الدين وأحكامه، ولم يراعوا المصالح والمفاسد ولم يعرفوا حقاً للمجتمع والناس من حولهم، وأطلقوا لحريتهم العنان فكثرت الأخطاء، وشاعت الفوضى، وانتهكت المبادئ الصحيحة، وسطا القوي على الضعيف، واستُخف به وبحقه وصادروا رأيه.

وقسم آخر قيّدوا الحرية وضيّقوها ومنعوا الإنسان من حقوقه وواجباته، واختزلوا عقله وفكره ورأيه، فهم يعاملونه كالرقيق والعبد المملوك الذي لا أمر له ولا فكر، وجعلوه كالآلة

الصماء فسلبوا إنسانيته، وفي الإسلام يظهر قيمة المنهج الحق الذي جاء بالحرية، وضبطها بضوابط قيّمة تراعي حق الله سبحانه وتعالى وحق نبيه صلى الله عليه وسلم، وتراعي حقوق المجتمع وواجباته من حوله، ولذا رأيت أن أبحث في هذا الموضوع من وجهة تربوية ومدى وعي طلاب كلية التربية بجامعة الطائف لهذا المفهوم العظيم دراسة ميدانية يتجلى من خلال فهمهم لهذا المصطلح العظيم وسميت الدراسة: وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية وسبل تفعيله من منظور التربية الإسلامية.

❖ أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس: ما مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية وما سبل تفعيله من منظور التربية الإسلامية؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية؟
٢- ما سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية؟
٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف تعزى للمتغيرات التالية (الجنس / المرحلة الدراسية / التخصص / مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية)؟

❖ أهداف الدراسة:

١- التعرف على الإطار المفاهيمي لمفهوم الحرية من منظور التربية الإسلامية.
٢- التعرف على مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية.
٣- التعرف على سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية.
٤- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف تعزى للمتغيرات التالية (الجنس / المرحلة الدراسية / التخصص / مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية).

❖ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

١- تأصيل المفاهيم التربوية والوقوف على المعنى الشرعي لها وبيان المنهج الإسلامي منها، ومن هذه المفاهيم مفهوم الحرية وتأصيله من الناحية التربوية.
٢- ضرورة الحديث عن موضوع الحرية وما تعانيه الأمة في هذا الزمن من فوضى وتعدٍ على حقوق الله وحقوق النبي صلى الله عليه وسلم وحقوق الآخرين بحجة الحرية.
٣- إفادة هذه الدراسة للمؤسسات التربوية في القيام بدورها المنوط بها نحو تأصيل تربوي شامل لبناء المسلم المتكامل بناءً شاملاً متوازناً للوعي بمفهوم الحرية.
٤- تفيد هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لتوجيه انتباههم إلى أهمية تأصيل مفهوم الحرية من منظور التربية الإسلامية لدى الطلاب وتحويله واقعاً ملموساً.

مصطلحات الدراسة:

- **الوعي** Awareness:

الوعي في اللغة قال ابن منظور: "الوَعْيُ: حِفْظ القلبِ الشيءَ. وعَى الشَّيْءَ وَالْحَدِيثَ يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فَهُوَ واعٍ، وَفُلَانٌ أَوْعَى مِنْ فُلَانٍ أَي أَحْفَظُ وأَفْهَمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: "نَضَّر اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فوَعاها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سامِعٍ". وقال الأَزهري: الوَعِيُّ الحافِظُ الكَيِّسُ الفَقِيه. وَفِي حَدِيثِ أبي أُمامة: لَا يُعَذِّبُ اللهُ قَلْباً وَعَى القُرآنَ؛ قَالَ ابْنُ الأَثير: أَي عقَلَه إِيماناً بِهِ وعَمَلًا، فأَما مَنْ حَفِظ أَلفاظَه وضَيَّعَ حُدوده فإِنه غَيْرُ واعٍ لَهُ " (١٤١٤ هـ، ج ١٥ ص٣٩٦)، ويقول الصحاري: " والوعي: حفظ القلب الشيء؛ تقول: وعى يعي وعياً. وأوعيت شيئاً في وعاء وفي إعاء لغتان. ووعى عظمه، إذا انجبر بعد كسره ". (١٤٢٠هـ، مج٤ ص٥١٤)

فالوعي أن يحفظ الإنسان الشيء ويعقله ويفهمه ويحيط به علما ودراية كما قال تعالى (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الحاقة: آية ١٢].

ويعرف الوعي اصطلاحا بأنه: "شعور الكائن الحي بنفسه وما يحيط به" (بكار، ١٤٢١هـ، ص٩).

- **الحرية** Freedom:

الحرية في اللغة: "الحر من كل شيء هو أعتقه وأحسنه وأصوبه، أو الشيء الحر هو كل شيء فاخر، وفي الأفعال هو الفعل الحسن، والاسم من المحاورة: المجاوبة والتحاور التجاوب وتقول كلمته فما أحار إليّ جواباً وما رجع إلي حويراً ولا حويرة ولا محورة ولا حواراً.. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره، والمحورة: من المحاورة مصدر كالمشورة من المشاورة " (ابن منظور، ١٤١٢هـ، صـ ١٥٤) وقال صاحب الموسوعة الإسلامية العالمية: "الحر: من كل شيء أعتقه وخالصه، ويقال: هو من حرية قومه، أي من خالصهم" (زقزوق، ١٤٢٢هـ، صـ ٥٣٦)، وذكر الفيروز آبادي (١٩٩٥م) "المحاورة والمحورة الجواب كالحوير والحوار ويكسر، والحيرة والحويرة ومراجعة النطق، وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم والتحاور التجاوب" (صـ ١٦)

يتبين مما سبق أن كلمة الحرية من الشيء هو الحسن والخالص والفاخر وضده العبد، ويوصف الإنسان بأنه حر؛ لأنه لا يأتمر ولا ينتهي ولا يتذلل إلا لله وحده سبحانه وتعالى.

وتعرف الحرية اصطلاحاً بأنها: "الملكية الخاصة التي تميز الكائن الحي الناطق من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته هو، لا عن أية إرادة أخرى غريبة عنه، والميزة تكون للإنسان في أن يفعل ما يريد بشرط عدم الإضرار بالآخرين" (عبد العال، ١٤٠٥هـ، صـ ٣٢٢).

فالحرية إذاً هي الاستقلالية والذاتية في إرادة الإنسان وقدرته على اتخاذ القرار المناسب في كافة نواحي الحياة دون أي تدخُّل أو تأثير من أي طرف آخر ودون الإضرار بالغير، بحيث يتحرر الإنسان من كل القيود التي تكبّله في طاقته وتفكيره وأمره وشأنه كله سواءً كانت هذه القيود معنوية أو مادية.

❖ منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يدرس الواقع كما هو، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً بحيث يؤدي إلى الوصول إلى فهمٍ لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر، ثم الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في تطوير الواقع الذي ندرسه (عبيدات وآخرون، ١٩٩٩م، ص ٢٤٧).

❖ أداة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على استبانة تم تطبيقها في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨/٣٧هـ على عينة عشوائية بسيطة بلغ قوامها (٢٨٧) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة الطائف، من ذوي التخصصات المختلفة، وعلى مستوى جميع المراحل الدراسية، وذلك بهدف الكشف عن مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية وما سبل تفعيله من منظور التربية الإسلامية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التعرف على مستوى وعي طلاب كلية التربية بمفهوم الحرية ومجالاتها.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٨هـ.

الحدود المكانية: طلاب كلية التربية بجامعة الطائف، وتشمل عينة من طلاب مرحلة البكالوريوس ومرحلة الدبلوم العام التربوي ومرحلة الماجستير.

❖ الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: مفهوم الحرية في المنهج الإسلامي:

جاء هذا القرآن الكريم مقرراً أن الدين الذي اختاره الله للناس وارتضاه لهم هو الإسلام فقال: الله تعالى ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾ ﴾ال بقرة: ٢٠٨

﴾، وأمر المؤمنين أن يدخلوا في شرائعه كاملة فقال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾ [سورة البقرة: آية ٢٠٨]، وقرّر مفهوم الحرية الإنسانية وبيّنه، ومفاده أن الإنسان حر في أقواله وأعماله، وفي تصرفاته وسلوكياته، وفي أمره وشأنه كله منضبطة بضوابط شرعية تتحقق العبودية الصادقة لله تعالى من خلالها، ولا يمكن أن يقوم المسلم بمهامه التي اختارها الله له من عبودية وخلافة لله في أرضه دون حرية مشهودة، وهذ الإنسان الذي ارتضى لنفسه أن يكون عبداً لله سبحانه وتعالى فهو متقيد بأوامر الله وأحكامه، وسلوكه مرتبط في الحياة بخطاب الشارع الكريم وبأمره ونهيه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤﴾[سورة الأعراف: آية ٥٤]، فجعل الإنسان حرّ في اختيار أي الطريقين ومحاسب عليه كما قال تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠﴾ [سورة البلد: آية ١٠]، وهذه الآية تبين هداية الله للناس بأن جعل الطريق أمامهم واضحاً جلياً فالعبد مخير في سلوك أحد الطريقين – طرق الخير أو طريق الشر – أمامه ومسؤول ومحاسب على اختياره، وأوضح لكل طريق بدايته ونهايته الواضحة الجلية، فالعبد مخير ومحاسب في اختياره لأي الطريقين شاء، قال ابن كثير رحمه الله (١٤١٢هـ): "النجدين الطريقين الخير والشر " (ج٤صـ ٥٤٨)، ومن ذلك حرية الإرادة والاختيار "وهي من المسائل التي شغلت عقول الناس قديماً وحديثاً، وكان موضوع الاختيار والجبر بمعنى هل الإنسان حر في أفعاله أم مجبور عليها، وقد تنازعت فيها طوائف عقدية كالجبرية والقدرية: فقالت الجبرية: الإنسان مجبور على فعله لا يستطيع أن يقدم ولا يؤخر، وقالت القدرية: إن الإنسان مقدر، هو الذي يخلق فعله وليس لله دخل في

أفعاله. (عبد العال، ١٤٠٥هـ، صـ٣٣٨). قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة التكوير: آية ٢٨]، فمشيئة البشر تحت مشيئة الله، وإذا اختار العبد أي الطريقين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة الكهف: آية٢٩]، ولو كان الناس مجبورين في اختيارهم لما نسب القرآن إليهم المشيئة في الإيمان والكفر، قال زقزوق (١٤٢٢هـ): "الحرية في الإسلام هي حالة إسلامية إيمانية يكون الإنسان فيها قادراً على فعل الشيء أو تركه بحسب إرادته واختياره في إطار التزامه بالمنهج الإسلامي عقيدةً وسلوكاً". (صـ ٥٣٧).

ومن تأمل هذا الدين وجد أنه لم يجبر أحداً على اعتناقه رغم أنه الدين الإسلامي المشروع المنزّل من عند الله، لكنّه وضّح للناس مكانته في الدنيا والآخرة وفتح لهم مجالاً للعقل والفطرة لتقودهم إلى الله وتعرفهم عليه وفي هذا يقول ابن تيمة رحمه الله (١٣٨٦هـ): " كل من استكبر عن عبادة الله لا بد أن يعبد غيره، فإن الإنسان حسّاس يتحرك بإرادة، والإنسان له إرادة دائمة وكل إرادة لا بد لها من مراد محبوب منتهى حبه وإرادته، فمن لم يكن الله معبوده وينتهي حبه وإرادته بل استكبر ذلك فلا بد أن يكون له مراد محبوب، والرق والعبودية اللذان هما نقيض الحرية إنما هما رق القلب وعبوديته فما استرقّ القلب واستعبد فالقلب عبده وصدق من قال:- العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع". (ج٥ص١٨٨)

والإسلام دين عظيم يتشوّف إلى الحرية حتى مع الأرقّاء والمملوكين، فأمرهم بالمكاتبة بحيث يدفع العبد مالاً لسيده أو القيام بعمل ليعتق رقبته ونفسه من العبودية للناس، ويعيش حراً فيبذل ما يستطيع ويتحمل التبعات في سبيلها، وفرق بين من يساعد الرقيق لينال حريته وإنسانيته وبين من يدفع الناس ليقوموا بالثورات الصناعية والزراعية ؛ ليتحرّروا من الكنيسة وظلمها والرهبان والبحث عن الحرية، وما أكثر الآيات التي تدعو للعتق والحرية للرقيق والحظ

عليها، بينما لا توجد آية في القرآن تأمر بالاسترقاق والعبودية، وقد جعل الإسلام حظاً للإعتاق من الكفارات، ككفارة القتل الخطأ والظهار والأيمان والفطر في رمضان.

ويقابل الحرية من المعاني:

١-الإكراه، وهو: " حمل الغير بغير حق على أمر يمتنع عنه بتخويف يقدر الحامل – أي المكره – على إيقاعه ويصير الغير خائفاً به " (زيدان، ١٣٨٨هـ، ص٣٦٠) فهو سلب الإرادة وتحقيق الرغبة.

٢- وكذلك الحَجْر، وهو: المنع والتضييق على السفيه والحد من تصرفه فيما يملك " وهو منع إنسان من تصرفه في ماله، وقد حجر النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الصحابة لأجل قضاء ما عليه من الديون ". (الفوزان، ١٤١٥هـ، ج٢ص٦٨).

٣-وكذلك الغصب وهو "الاستيلاء على حق غيره قهراً بغير حق " (الفوزان، ١٤١٥هـ، ج٢ص١٣٠) فهو نوع من السلب لحرية الإنسان ولذلك حرمه الشرع.

والحرية في الإسلام هي أن يتصرف الإنسان في أي أمر مشروع له سواء كان في نفسه أو ماله أو عرضه مالم يتعدى على عبوديته لله ولأمره ونهيه، ويتصرف في بيعه وشرائه، بل وفي أمره الدنيوي كله كما يشاء مالم يتعدى على حقوق الناس، وهي تشمل كل الحريات الدينية والسياسية والفكرية والاجتماعية، والحرية الحقيقة هي في اتباع منهج الله والتذلل له وليست في اتباع هوى الناس والتذلل للشيطان وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله: " هربوا من الرق الذي خلقوا له فبُلوا برق النفس والشيطان لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم فقد ارتضوا بالذل والحرمان "(١٤٢٨هـ، ص٩١٧)

يعني أنهم تحرروا من الرق الذي خلقوا له، وهو عبودية الله وابتلوا برق النفس والشيطان.

وأما دعوى الحرية المطلقة التي لا تعرف حقاً للخالق سبحانه وتعالى ولا حقاً للمخلوق فقد يقع العبد من خلالها في الذات الإلاهية للرب سبحانه وتعالى أو يقع في شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وعرضه أو يخوض في أحكام الشريعة بلا علم ولا بصيرة ولا خوف من الله تعالى، أو يقع في نقد الناس ولمزهم وانتقاصهم والخوض في أعراضهم بحجة الحرية، أو يقع في أمور السياسة التي يتفرق منها الصف وتثير الفوضى والفتن، أو

يريد أن يحاكي الحرية الغربية التي تحرر الناس من أديانهم وأخلاقهم بلا رادع ولا زاجر وخالفت ما جاءت به الشرائع السماوية.

ثانياً: أنواع الحرية.

هناك عدة أنواع للحرية، ومن أبرزها:

١- الحرية الدينية أو حرية المعتقد: لم يجبر الشارع أحداً على اعتناق هذا الدين بالقوة والقسر بل بين لهم طريق الخير وطريق الشر وحقيقتهما وعقوبتهما الأخروية وكل نفس بما كسبت رهينة ومحاسبة "والمولى سبحانه وتعالى أقرّ للإنسان حريته حتى فيما يتعلق بأمور الإيمان والعقيدة وهي أكمل الأمور، وحمّله مسؤولية حريته في إيمانه وكفره، وهذا العدل التام، وأقام عليه الحجة بما أعطاه من حرية قوامها الإرادة والاختيار والعقل" (الزنتالي، ١٩٩٣م، ص١٩٦)، وظهرت في نداءات القرآن الكريمة ما يبين دعوة الكفار ومجادلتهم بالتي هي أحسن ولم يجبرهم على الدخول في هذا الدين كما قال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [سورة النحل آية١٢٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [سورة آل عمران: آية٦٤]، ومع كل هذه الحوارات فلكل دينه الذي يقتنع به وهو محاسب عليه ومآخذ عليه قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة الكافرون: آية٦]، يقول زقزوق (١٤١٩هـ) "والحرية الدينية: تعني حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر التي يختارها العبد" (صـ ٣٠٥)، ويقول عبد المتعال (د.ت) "الحرية الدينية: لا يكون لغيره حق استعمال القوة معه في دعوته إلى عقيدته أو حق إرجاعه إل عقيدته " (صـ٦)، وفي ذلك يقول الله تعالى قال تعالى:

﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾. [سورة البقرة:٢٥٦] فدلت الآية الكريمة على عدم الإكراه والقسر في الدخول في الدين بالقوة والقهر وإنما حثت الناس وبصّرتهم إليه بمعرفة الرشد والغي ووضوحهما دون الإكراه والأمر ومعاقبة الناس في ذلك، واستخدم أسلوب الإقناع واليقين لأن العقيدة الحقيقية تقوم على اقتناع العبد لما يعتقد وليس مجرد التقليد أو القسر والإرغام، يقول السعدي (١٤١٤هـ): " هذه الآية بيان كمال هذا الدين الإسلامي وأنه لكمال براهينه واتضاح آياته وكونه دين العقل والعلم، ودين الفطرة والحكمة، ودين الصلاح والإصلاح، ودين الحق والرشد فلكماله وقبول الفِطَرِ له لا يحتاج إلى إكراه ؛ لأن الإكراه إنما يقع على ما تنفر منه القلوب، ويتنافى مع الحقيقة والحق، أو لما تخفي براهينه وآياته، وإلا فمن جاءه هذا الدين، ورده ولم يقبله فإنه لعناده، وقد تبين الرشد من الغي فلم يبق لأحد عذر ولا حجة إذا رده ولم يقبله ولا منافاة بين هذا المعنى وآيات الجهاد الموجبة لقتال المرتدين "(ج١صـ ٢٣٠)، والإكراه على الدّين لا ينفع المكره ولا يقبل عند الله البتّه ولذا نهى الله رسوله عن إكراه الناس كما: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [سورة يونس: آية٩٩]، ووظيفة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مقصورة على تبليغ الناس ودعوتهم وإيصال الحق لهم وتعريفهم على الله وليس مسؤولاً عن هدايتهم واعتناقهم للإسلام كما قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الغاشية: آية٢١-٢٢]، وهذا يؤكد جانباً عظيماً من جوانب الحرية وهو تحرر الإنسان من كل رقابة بينه وبين الله جل وعلا، وأن العلاقة مباشرة بين الخالق والمخلوق من غير واسطة بينهما، وهو مع ذلك صلى الله عليه وسلم قد أقرّ وجود اليهود في المدينة حينما قدمها ولم يخرجهم أو يجبرهم على الإسلام ولكنهم لما أظهروا العداوة والخبث على هذا الدين أجلى بعضهم وقتل بعضهم الذين أرادوا الغدر به.

أما إذا اختار الإنسانُ الإسلامَ ودخل فيه فإنه لا يحق له الخروج منه بحجة الحرية ويسمى هذا الفعل ردةً والعياذ بالله " أما المسلم فلا يقبل منه بعد الدخول في الإسلام الردة عنه فلو ارتد فإنما جزاؤه القتل وذلك لأنه أصبح بردته عن الحق غير صالح للبقاء إلا أن يتوب إلى الله " (آل عمر، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٩٢)

٢- الحرية السياسية: وهي الحرية التي "تتيح للإنسان فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات الحكومية وتشمل حق التصويت في اختيار أحد المرشحين المتنافسين على وظيفة عامة وحق الفرد في ترشيح نفسه لوظيفة ما، والحق في نقد سياسة الحكومة (زقزوق، ١٤١٩هـ، صـ ٣٠٥)، فللأُمّةِ الحقَّ في اختيار الحاكم ومراقبته ومحاسبته على أعماله إذا انحرفت عن منهج الله، يقول عبد المتعال (د.ت)"حرية السياسة: وهي احترام رأي الفرد في الحكم بحيث لا تضييع شخصيته وكلمته ورأيه "(صـ٦)، وهي محددة بحدود المصلحة العامة التي لا تدعو إلى فرقة وفتن وأن ينازع الأمر عن أهله بل تدعو للاستقرار والطمأنينة والهدوء، وينبغي أن تراعي مصالح الناس ولا تضرّ بحياتهم ومعيشتهم.

٣- الحرية الاقتصادية: وهي الحرية التي " تُمَكّن الناس أن يتخذوا قراراتهم الاقتصادية بأنفسهم وتشمل حق التملك وحرية ادخار المال واستهلاكه". (زقزوق، ١٤١٩هـ، صـ ٣٠٥).

ولقد راعى الإسلام الفطرة الإنسانية وغريزة الإنسان لحب المال وتملكه فأتاح له فرص الكسب والتجارة، وأن يحوز على جهده وتعبه ويأخذ نتيجة عطائه وبذله بما أحلّه الله له دون المساس بكرامة الناس، ولذا جعل للإنسان الحرية في البيع والشراء والتملك والإقالة والشفعة كما يشاء.

٤- حرية الفكر والرأي: لقد جعل الله سبحانه وتعالى للعبد حرية التفكّر وإعمال العقل في مخلوقات الله والنظر فيها وجعلها من علامات هداية الله الناس فقال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ {آل عمران: ١٩٠ – ١٩١}

[سورة آل عمران: ١٩٠-١٩١]، قال سيد رحمه الله (١٤١٤هـ): " التفكر في خلق الله والتدبر في كتاب الكون المفتوح وتتبع يد الله المبدعة وهي تحرك هذا الكون وتقلب صفحات هذا الكتاب هو عبادة لله من صميم العبادة " (ج١صـ٥٤٥)، لذلك فـ"الإنسان لا يكون حراً

كامل الحرية إذا لم يتحرر فكره من قيد الأوهام والخرافات والتقاليد والعادات ولا يكون حراً إذا فقد القدرة على ممارسة كل ألوان النشاط العقلي في المواقف المختلفة". (عبد العال، ١٤٠٥هـ، صـ٣٣٨)، وللعبد الحرية الكاملة في الرأي فيقول ما شاء ويقبل أو يرد بشرط ألا ينافي رأيه وقوله تعاليم الإسلام ويبدي وجهة نظره لما فيه مصلحة وينقد ما فيه ضرر، ولا يرده أحد عن قول الحق أو التعبير بما يشاء وله أن يرد على أهل الباطل باطلهم، يقول زقزوق (١٤١٩هـ) "حرية الصحافة: فهي حق نشر الحقائق والأفكار والآراء عبر الإذاعة والتلفاز وغيرها من وسائل الإعلام المختلفة "(صـ ٣٠٥)

ويرى العبد اللطيف (١٤١٩هـ) أنها " توجه الإنسان إلى الكون والنفس الإنسانية والنصوص الدينية الشرعية بالبحث والاستنتاج والابتكار طبقا للتوجه الشرعي بغية نفع المسلمين والبشرية ودفعا للضرر " (ص ١٦).

٥-الحرية العلمية: لم يُلزِم الإسلام الناس إلى الاتجاه لعلم معين بل الأمر مفتوح لميولهم واتجاهاتهم بما ينفع الأمة ولابد للمسلمين أن يتكاملوا فيما بينهم ويتجهون لجميع العلوم ويستغنون عن غير المسلمين و"الحرية التعليمية: وهي أن يختار الفرد لنفسه التعليم في التخصص الذي يريده ".(زقزوق، ١٤١٩هـ، صـ ٣٠٥)، وإن " أخلاق سلطان العلم فوق كل سلطان، لأنه يعتمد في سلطته على العقل، وقد خلق الله العقل ليميزنا به على جميع مخلوقاته، فإذا أهملنا الاعتماد عليه لم يكن هناك معنى لخلقه فينا والله عز وجل منزه أن يخلق شيئاً عبثاً ".(عبد المتعال، د.ت، صـ٦)، والمتأمل للصحابة الكرام يجد أن منهم البارع في القرآن وتفسيره ومعرفة أسباب نزوله كابن عباس وعلي وأبي بن كعب رضي الله عنهم، ومنهم العالم بالفرائض والأحكام كمعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، ومنهم العالم بالحديث والسنة النبوية كأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم، ومنهم البارع في القيادة وتوجيه الناس كأبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهم، ومنهم العالم بالحروب والقتال كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة رضي الله عنهم وما إلى ذلك.

٦-الحرية الشخصية: جعل الإسلام للعبد الحرية المطلقة في شخصه سواء في لبسه أو أكله وشربه، فله ما يشاء في ذلك متقيداً بما جاء في اللباس المشروع والأكل من

الطيبات، وله أن يهب من ماله ما يشاء ويعفو ويتجاوز كما يشاء، وله أن يختار وينكح المرأة التي يريدها، وأن يسكن في أي مكان شاء.

٧-الحرية الاجتماعية: التي ساوت بين الناس جميعاً في الحقوق والواجبات بلا تمييز وتفاوت بينهم في ذلك، وجعلت لهم الحرية في تكوين الأسرة، وجعلت الحرية للرجل وللمرأة على حد سواء في سلوكياتهم الاجتماعية وفي اختيار شريك حياتهم فيختار الرجل زوجته التي يريد ولها الحرية المطلقة في القبول أو الرد، ولها أن تختار شريك حياتها، ووضع حقوقاً للزوج على زوجته وحقوقاً للزوجة على زوجها، وللمرأة الحرية في مالها إن شاءت أن تعطي زوجها أو تمسك كما تشاء فهي أعرف بمالها وأدرى به.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

١- دراسة حليمة خضر بروك (٢٠١٢م) وعنوانها حرية المعتقد في التشريع والقضاء الفرنسيين.

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الجوانب الخفية وراء اصدار فرنسا للعديد من التشريعات التي تمس حرية المعتقد والتي أضرت بالمسلمين في فرنسا وخاصة ما يتعلق بالحجاب والنقاب وتوضيح ما يتعلق بالقضاء الإداري الفرنسي واسهاماته خاصة بتزايد أعداد المسلمين لديهم، واستخدم المنهج الاستقرائي، وكانت أبرز النتائج: تعد فرنسا دولة من المدارس القانونية الرائدة وقد أوجدت حقوق الإنسان والمواطن قديما ولايزال يشكل مرجعا قانونيا، وكذلك أقرت فرنسا مبدأ حياد الدولة تجاه الأديان والمشرع الفرنسي إلا أنها لم تمنح المسلمين الحرية الكاملة والإسلام يعتبر الديانة الثانية عندهم.

٢- دراسة محمد محمود الجمال (٢٠١٠م) وعنوانها: الحرية وتطبيقاتها دراسة أصولية.

وهدفت الدراسة إلى معرفة أهمية الحرية وقواعدها الفقهية، وذكر أبرز تطبيقاتها في مجال العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والجنايات، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وكانت أبرز النتائج: حرية المرأة في أن تتصرف في مالها بدون إذن أحد باتفاق الفقهاء، وكذلك قلة التكاليف تعطي للفرد حرية وكلما ازداد الفرد في عبوديته بأداء النوافل والمستحبات ارتقى في درجات الحرية.

٣- دراسة بسام عبد السلام بطوش (٢٠١٠م) وعنوانها الحرية في الخطاب الإسلامي الحديث الشيخ محمد الخضر أنموذجا.

وهدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الحرية في الخطاب الإسلامي الحديث عبر دراسة لمساهمة أبرز رموز الإصلاح والفكر الإسلامي الحديثين في القرنين التاسع عشر الميلادي ومطلع العشرين واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي، ومن أبرز نتائجها: وضوح معالم الرؤية الفكرية التي قدمها الشيخ محمد الخضر لمفهوم الحرية وتجلياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأكدت الدراسة أن الخطاب الإسلامي الحديث في تلك المرحلة لم يكن قدم منجزا فكريا متكاملا يرتقي لمستوى الاجتهاد.

دراسة علي حسين فقيهي (١٤٣١هـ) وعنوانها: مفهوم الحرية دراسة تأصيلية.

وهدفت إلى التعرف على: مفهوم الحرية، قواعد الحرية وضوابطها، آثار الحرية على الفرد والمجتمع. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والوثائقي. وكان من أبرز نتائجها: ضرورة معرفة المفاهيم، وتحديد المصطلحات، وتمييز الألفاظ للوصول إلى معانيها وحقائقها ومن ثم نقدها وتمحيصها للحكم عليها بالقبول أو الرد والإصلاح أو الفساد، اتساع مفهوم الحرية وتعدد معانيها وكثرة تعريفاتها مما نتج عنه الاختلاف الكبير والتنوع الواسع في محدداتها وضوابطها وجوانبها ومجالاتها الدينية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٤- دراسة ندى عبد الرحمن أبو حميد (٢٠٠٧م) وعنوانها: الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية دراسة ميدانية.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية وكذلك التعرف على الوضع الراهن لها وأهم مجالاتها والعوامل التي تحد منها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أبرز النتائج: أن الحرية الأكاديمية تعني حرية الجامعة واستقلالها إداريا وأكاديميا وماليا، وكذلك الوضع الراهن للحرية الأكاديمية متوسط بشكل عام، ومن أكثر مظاهر الاستقلال الإداري الحق في تعيين عضو هيئة التدريس ومن أكثر مظاهر الاستقلال الأكاديمي حق الجامعة في تحديد شروط القبول للطلاب.

٥- دراسة محمد وجيه الصاوي (١٩٩٢م) وعنوانها: الحرية الشخصية لطلاب كلية التربية بجامعة قطر.

وهدفت الدراسة إلى استكشاف بعض المعوقات واتجاهات الطلاب نحو الممارسة العملية في النواحي الأكاديمية وحريتهم في التعبير والاختيار وحق النقد وغيرها من الجوانب التي يمارسها الطلاب في الجامعة كحق أكاديمي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أبرز النتائج: أن الحرية المتاحة شيء نسبي في فهمه والتعامل معه وأن الشعور بالحرية وممارستها كانت أعلى لدى الطالبات وكذلك لدى غير القطريين أعلى من القطريين، وأن ظروف المجتمع وتقاليده له دوره في الشعور بالحرية.

دراسة عبد اللطيف بن عبد الحليم العبد اللطيف (١٤١٩هـ) وعنوانها: ضوابط الحرية الفكرية في الإسلام وأثرها في الثقافة الإسلامية.

وهدفت إلى التعرف على: ضوابط الحرية الفكرية في الإسلام وأثرها في الثقافة الإسلامية. واستخدمت الدراسة منهج الاستقراء ومنهج تحليل المحتوى، وكانت أبرز نتائجها أنّ التفكير يعد وسيلة أساسية للإقناع في العقيدة وللاستنباط في مسائل التشريع وتوجه الحياة كلها، وأنّ الثقافة تتعرض لغزو فكري وذلك باتهام الإسلام بالوقوف موقفاً مضاداً للحرية الفكرية وأنه لا مجال لها فيه.

٦- دراسة عبد الخالق المقدسي (١٤١٠هـ) وعنوانها: مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي.

واستهدفت الدراسة تناول الاتجاهات الفكرية المختلفة نحو مفهوم الحرية، ومقارنة ذلك من منظور الفكر الإسلامي. واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وكان من أبرز النتائج أن مفهوم الحرية في الإسلام يختلف عن مفهومها عند الفرس وعند العرب قبل الإسلام ووضوح الحرية ومجالاتها في الفكر الإسلامي.

والعلاقة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة: فقد اتفقت معها من حيث مفهوم الحرية ومجالاتها ولكنها اختلفت من حيث المنهج فقد استخدمت الدراسات السابقة المنهج الاستقرائي والاستنباطي عدا دراسة أبو حميد والصاوي فقد اتفقت معها على استخدام المنهج

الوصفي، وكون الدراسات السابقة اهتمت بتوضيح مفهوم الحرية من وجهة نظر شرعية وكانت دراسة استنباطية وتأصيلية للمفهوم، وأما هذه الدراسة فهي دراسة تربوية ميدانية وهدفها قياس مستوى وعي طلاب كلية التربية حول مفهوم الحرية وسبل تفعيلها من منظور التربية الإسلامية، ولذلك اتفقت مع دراسة أبو حميد ودراسة الصاوي في كونها دراسات ميدانية واختلفت عن دراسة أبو حميد التي كانت عن الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية ودراسة الصاوي حول الحرية الشخصية لدى طلاب كلية التربية بجامعة قطر في أنها اقتصرت الدراستين حول مجال واحد من مجالات الحرية بينما توسعت هذه الدراسة لتشمل جوانب الحرية جميعها.

❖ إجراءات الدراسة الميدانية:

للكشف عن مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، صممت الدراسة الاستبيان في ضوء أدبيات الدراسة ذات الصلة بالموضوع وفي ضوء الدراسات السابقة وتكونت الاستبانة في صورتها المبدئية على (٥٠) عبارة وبعد التحكيم وإعادة النظر فيها اشتملت على (٤٤) عبارة موزعة على أربعة محاور ذات استجابات مقيدة وفقاً لمقياس ليكرت ثلاثي الأبعاد (دائماً – أحياناً – أبداً). وشملت هذه المحاور:

- **الوعي المعرفي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية (العبارات من ١ – ١٦).**
- **الوعي الوجداني لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية (العبارات من ١٧ – ٢٦).**
- **الوعي السلوكي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية (العبارات من ٢٧ – ٣٥).**
- **سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية (العبارات من ٣٦ – ٤٤). ولقياس الصدق ولتقنين الأداة تم استخدام الخطوات المنهجية العلمية من حيث قياس الصدق والثبات تم عرضها أولاً على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدقها الظاهري. وبعد الحكم على صدق فقرات الأداة في الكشف عما وضعت من أجله،**

وعلى ترابطها بالمحاور التي تندرج تحتها، وعلى وضوحها وسلامة صياغتها، تم أيضاً حساب صدق المحتوى أو ما يعرف بالاتساق الداخلي من خلال التعرف على مدى تمثيل بنود العبارات تمثيلا جيدا للمجال المراد قياسه، وتم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال طريقة ألفا كرونباخ التي تستخدم لحساب الثبات والتي بلغت (٠,٧٥٥)، وتم التحقق من الصدق أيضا بأخذ الجذر التربيعي للثبات (٠,٨٦٩). ولأن درجة ثبات مجموع عبارات الاستبانة ككل مرتفعة، جاءت درجة صدق الاستبانة عالية جدا. ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول (١):

صدق وثبات محاور أداة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)

محاور الاستبانة	الثبات	الصدق
١) الوعي المعرفي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية.	.633	0.796
٢) الوعي الوجداني لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية.	.714	0.845
٣) الوعي السلوكي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية.	.769	0.877
٤) سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية.	.751	0.867
الإجمالي	.755	0.869

وبعد تطبيق الاستبانة – في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨/٣٧هـ – على عينة عشوائية بسيطة من طلاب وطالبات (٢٢) تخصصاً بالجامعة، وصلت عينة الدراسة إلى (٢٨٧) طالباً وطالبة من جامعة الطائف. ويبين الجدول التالي توزيع العينة – والتي شملت مرحلة البكالوريوس ومرحلة الدبلوم العام ومرحلة الدراسات العليا –على متغيرات الدراسة:

جدول (٢):

توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	146	50.9
	أنثى	141	49.1
المرحلة الدراسية	بكالوريوس	111	38.7
	دبلوم	164	57.1
	ماجستير	12	4.2
التخصص	شرعي	21	7.3
	تربوي	126	43.9
	نظري/إنساني	64	22.3
	علمي/عملي	76	26.5
مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية	أبداً	101	35.2
	أحياناً	145	50.5
	غالباً	41	14.3
المجموع		287	%100

وقد اعتمد الدراسة في تحليلها للبيانات على المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار (ت) T-test، اختبار تحليل التباين (ف) Anova، وذلك من خلال برنامج SPSS الإصدار ١٩. كما تم حساب مستوى ومدى الوعي على كل استجابة من استجابات الاستبانة وذلك عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الثلاثة وفقاً لطريقة ليكرت Likert Method. فالاستجابة (دائماً) تعطى الدرجة (٣)، والاستجابة (أحياناً) تعطى الدرجة (٢)، والاستجابة (أبداً) تعطى الدرجة (١)، علماً بأن هناك (٢٢) عبارات في الاستبانة (١٢ عبارة في المحور الأول، وست في المحور الثاني، وأربع في المحور الثالث) تم إعطائها عكس هذه الدرجات لأنها عبارات سلبية. والجدول التالي يوضح مستوى ومدى الوعي لكل استجابة في الاستبانة.

جدول (٣):

مستوى ومدى الوعي لكل استجابة

مستوى الاستجابة	المـــــدى
أبداً – غير مهمة	من ١ وحتى (١+٠,٦٦) أي ١,٦٦
أحياناً – إلى حد ما	من ١,٦٧ وحتى (١,٦٧ +٠,٦٦) أي ٢,٣٣
دائماً – مهمة	من ٢,٣٤ وحتى (٢,٣٤ +٠,٦٦) أي ٣ تقريبا

❖

❖ نتائج الدراسة الميدانية:

يتم عرض نتائج الدراسة الميدانية حسب محاور الاستبانة الأربعة، إجمالاً وتفصيلاً، ثم حسب متغيرات الدراسة، يلي ذلك عرض لملخص النتائج وتفسيرها. وفيما يلي تفصيل ذلك:

١) مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، بصورة مجملة:

للكشف عن مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة الأربعة. وقد أوضحت استجابات الطلاب على الاستبانة أن وعيهم بمفهوم الحرية – بصورة مجملة – على مستوى كبير، حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,٤٩)، كما بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم على مستوى جوانب الوعي الثلاثة (٢,٣٨)، وهو مستوى عالٍ أيضاً. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤)

التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجمالي محاور استبانة الطالبات

المحاور	محاور الاستبانة	عدد الفقرات	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	الوعي المعرفي	16	12145	2.645	0.296
الثاني	الوعي الوجداني	10	6904	2.406	0.282
الثالث	الوعي السلوكي	9	5391	2.087	0.244
	مستوى الوعي إجمالاً			2.379	0.274
الرابع	سبل تفعيل الوعي	9	7004	2.711	0.285
	إجمالي الاستبانة	44	31444	2.490	0.192

كما يتضح من الجدول السابق أن المحور الرابع حصل على أعلى متوسط حسابي (٢,٧١)، وانحراف معياري (٠,٢٨٥)، مما يدل على تقارب وجهات نظر أفراد العينة نحو أهمية سبل التفعيل الواردة بالاستبانة لزيادة وعي طلاب جامعة الطائف بمفهوم الحرية. ويوضح الشكل التالي ترتيب محاور الاستبانة والمتوسط الحسابي لكل محور:

وللكشف – تفصيلاً – عن مستوى وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، تعرض العناصر الأربعة التالية لكل محور من محاور الاستبانة على حدة كما يلي:

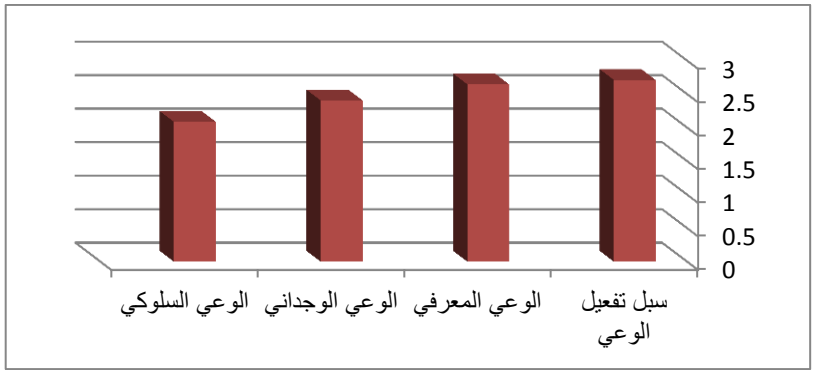

٢) مستوى الوعي المعرفي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية:

للتعرف على مستوى الوعي المعرفي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاستبانة الأول "الوعي المعرفي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية". وقد أوضحت استجابات الطلاب على هذا المحور أن وعيهم المعرفي بمفهوم الحرية – إجمالاً – على مستوى كبير، حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,٦٥)؛ أي أن إدراكهم لمفهوم الحرية إيجابي بشكل دائم. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول "الوعي المعرفي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" مرتبة تنازلياً

م	العبارة	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢	تتضمنُ الحرية الالتزام بما حدَّده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في الشرع.	825	2.87	.362
١٦	تتضمن الحرية الحق في إشباع الرغبات الجنسية ولو كانت بطريقة غير شرعية.	816	2.84	.450
١٣	تتضمنُ الحرية الحق في ترك الواجبات (صلاة-صلة رحم-المحاضرات...).	802	2.79	.525
٩	تقتضي الحرية الخوض في أعراض الناس المسيئين لك.	801	2.79	.534
٨	تتضمّنُ الحرية الحديث في مسائل الدين بلا علم.	800	2.79	.529

١	أدركُ أنّ الإسلام سبق غيره في تقرير الحرية.	796	2.77	.536
٣	تقومُ الحرية على الموازنة بين الحقوق والواجبات.	787	2.74	.512
٦	تعني الحرية فعل الإنسان ما يريد حتى لو أضرّ بالآخرين.	785	2.74	.573
١٢	تقومُ الحرية على استعمال القوة مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام.	785	2.74	.554
١٥	تتضمن الحرية الشخصية الحق في التدخين أو تناول المسكرات.	774	2.70	.581
١٠	تتطلّب الحرية التعبير عن الرأي ولو أدى هذا للفوضى والفتن.	756	2.63	.587
١٤	أعتقدُ أن الحدود والعقوبات هي سلبٌ للحريات وللكرامة الإنسانية.	744	2.59	.662
١١	تستوجبُ بعض مواقف الحياة التحرّر من الأخلاق لمسايرة الآخرين.	725	2.53	.630
٧	أعتقدُ أنّ الحرية مفهوم مطلق (ليس لها حدود).	690	2.40	.727
٥	يُقصدُ بالحريةِ قدرة الإنسان على اتخاذ قراره الشخصي دون تدخل الآخرين.	679	2.37	.671
٤	تتضمنُ الحريةُ الحقَّ لغير المسلمين في ممارسة شعائرهم دون قيود.	580	2.02	.748

يتضح من الجدول السابق أن متوسط عبارات محور "الوعي المعرفي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" يتراوح بين مستوى "الوعي الكبير" ومستوى "الوعي المتوسط"، وذلك حيث حصلت العبارة (٢) "تتضمنُ الحريةُ الالتزام بما حدَّده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في الشرع" على أعلى متوسط حسابي (٢,٨٧) وأقل انحراف معياري (٠,٣٦٢)، بينما حصلت العبارة (٤) "تتضمنُ الحريةُ الحقَّ لغير المسلمين في ممارسة شعائرهم دون قيود" على أقل متوسط حسابي (٢,٠٢) وانحراف معياري (٠,٧٤٨).

٣) مستوى الوعي الوجداني لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية:

للتعرف على مستوى الوعي الوجداني لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاستبانة الثاني "الوعي الوجداني لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية". وقد أوضحت استجابات الطلاب على هذا المحور أن وعيهم الوجداني بمفهوم الحرية – إجمالاً – على مستوى كبير، حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,٤١)؛ أي أن اتجاههم نحو مفهوم الحرية إيجابي بشكل دائم. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني "الوعي الوجداني لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" مرتبة تنازلياً

م	العبارة	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٢	أشعرُ بأولوية دراسة الموضوعات التي تتوافق وميولي واهتماماتي.	780	2.72	.516
٢٦	أميلُ إلى الأشخاص الذين يتصرفون بدون وازع أو رادع.	770	2.68	.592
٢١	أحرصُ على كسب المال وجمعه دون المساس بكرامة الناس.	768	2.68	.617
٢٠	أقبلُ قول الحق أو رد الباطل مهما كانت صيغته التعبيرية.	670	2.33	.637
١٧	أميلُ إلى مقارنة الحرية من المنظورين الإسلامي والغربي.	666	2.32	.654
١٨	أحترمُ إبداء الرأي ولو كان مخالفاً للدين.	662	2.31	.764
٢٥	أحبُ السفر إلى دول توفر لمواطنيها الحريات المطلقة.	660	2.30	.730
١٩	أحترمُ المخالف لي في الرأي حتى ولو كان على خطأ.	658	2.29	.713
٢٣	أحِسّ أن تقييد حرية الطلاب في الحرم الجامعي يمتهن كرامتهم الإنسانية.	646	2.25	.738
٢٤	أميلُ إلى أكل أو شرب ما تهفوا إليه نفسي ولو أضرّ بصحتي.	624	2.17	.635

يتضح من الجدول السابق أن متوسط عبارات محور "الوعي الوجداني لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" يتراوح بين مستوى "الوعي الكبير" ومستوى "الوعي المتوسط"، وذلك حيث حصلت العبارة (٢) "أشعرُ بأولوية دراسة الموضوعات التي تتوافق وميولي واهتماماتي" على أعلى متوسط حسابي (٢,٧٢) وأقل انحراف معياري (٠,٥١٦)، بينما حصلت العبارة (٢٤) "أميلُ إلى أكل أو شرب ما تهفوا إليه نفسي ولو أضرّ بصحتي" على أقل متوسط حسابي (٢,١٧) وانحراف معياري (٠,٥٣٦).

٤) مستوى الوعي السلوكي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية:

للتعرف على مستوى الوعي السلوكي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاستبانة الثالث "الوعي السلوكي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية". وقد أوضحت استجابات الطلاب على هذا المحور أن وعيهم السلوكي بمفهوم الحرية – إجمالاً – على

مستوى متوسط، حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,٠٩)؛ أي أنهم يمارسونه في بعض الأحيان. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث "الوعي السلوكي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" مرتبة تنازلياً

م	العبارة	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٣	أرتدي ما شئت من اللباس ولو خالف أعراف وتقاليد المجتمع.	720	2.51	.679
٣٥	أقدمُ المساعدة المادية لمن أشاء من زملائي المحتاجين.	705	2.46	.618
٣٤	أجادلُ لإثبات صحة رأيي ونقد رأي غيري.	637	2.22	.651
٢٨	أنقدُ العادات والتقاليد المجتمعية السائدة خاصة التي لا أصل لها في الدين.	621	2.16	.693
٢٩	أبدي رأيي في الجامعة حتى لو اختلف مع أساتذتي وأقراني.	607	2.11	.601
٣٠	أنقدُ سياسات الفاسدين في المجالس العامة.	605	2.11	.663
٣٢	أتصرفُ في أموالي كما أشاء دون قيود.	548	1.91	.742
٣١	أعبِّرُ عن وجهة نظري ولو لم تكن في تخصصي.	515	1.79	.606
٢٧	أشاركُ بالتصويت في الانتخابات البلدية.	433	1.51	.689

يتضح من الجدول السابق أن متوسط عبارات محور "الوعي السلوكي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" يتراوح بين مستوى "الوعي الكبير" ومستوى "الوعي الضعيف"، وذلك حيث حصلت العبارة (٣٣) "أرتدي ما شئت من اللباس ولو خالف أعراف وتقاليد المجتمع" على أعلى متوسط حسابي (٢,٥١) وانحراف معياري (٠,٦٧٩)، بينما حصلت العبارة (٢٧) "أشاركُ بالتصويت في الانتخابات البلدية" على أقل متوسط حسابي (١,٥١) وانحراف معياري (٠,٦٨٩).

٥) سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية:

للتعرف على درجة أهمية سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية من وجهة نظر الطلاب، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاستبانة الرابع "سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية". وقد أوضحت استجابات الطلاب على هذا المحور أن سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية– إجمالاً – مهمة بدرجة كبيرة، حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,٧١). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الرابع "سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" مرتبة تنازلياً

م	العبارة	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٦	فتح المجال للطالب في اختيار التخصص الذي يناسبه.	833	2.90	.320
٤٠	فتح المجال للطلاب للمشاركة في الأنشطة التي توافق ميولهم.	805	2.80	.470
٤١	تفعيل الأنشطة الجامعية كي تتاح الفرصة للطلاب لعرض مواهبهم وإبداعاتهم.	792	2.76	.510
٣٩	منح الفرصة للطلاب لإبداء آرائهم في تطوير العملية التعليمية.	789	2.75	.495
٣٨	تفعيل مجالس الطلاب للمشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بهم.	782	2.72	.492
٤٤	تضمين المقررات الجامعية موضوعات عن الحرية من منظور إسلامي.	775	2.70	.543
٤٢	تخصيص صفحات تواصل اجتماعي للطلاب على موقع الجامعة لإبداء آرائهم بحُرّية.	757	2.64	.568
٤٣	الأخذ بآراء الطلاب في تقييم عناصر العملية التعليمية (أهداف/برامج/ أساتذة)	757	2.64	.517
٣٧	إعطاء الطلاب الحرية في اختيار ما يدرسونه (من حيث الكم والكيف والزمن).	714	2.49	.566

يتضح من الجدول السابق أن متوسط عبارات محور "سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" يتراوح بين مستوى "الوعي الكبير" ومستوى "الوعي المتوسط"، وذلك حيث حصلت العبارة (٣٦) "فتح المجال للطالب في اختيار التخصص الذي يناسبه" على أعلى متوسط حسابي (٢,٩٠) وأقل انحراف معياري (٠,٣٢٠)، بينما حصلت العبارة (٣٧) "إعطاء الطلاب الحرية في اختيار ما يدرسونه من حيث الكم والكيف والزمن" على أقل متوسط حسابي (٢,٤٩) وانحراف معياري (٠,٥٦٦).

٦) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير الجنس:

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير الجنس، تم استخدام (ت) T-test. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير الجنس

المحاور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
الأول	ذكر	146	42.49	3.997	.638	.524 غير دالة
	أنثى	141	42.13	5.396		
الثاني	ذكر	146	24.52	2.382	2.863	.005 دالة
	أنثى	141	23.57	3.149		
الثالث	ذكر	146	19.23	2.200	3.598	.000 دالة
	أنثى	141	18.32	2.099		
الرابع	ذكر	146	24.03	2.415	2.556-	.011 دالة
	أنثى	141	24.79	2.666		
إجمالي	ذكر	146	110.27	7.335	1.449	.148 غير دالة
	أنثى	141	108.82	9.458		

ويتضح من هذا الجدول لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف – حسب متغير الجنس – وذلك على محاور الاستبانة مجملة، وكذلك على محور الاستبانة الأول، حيث جاءت قيمة (ت) أقل من قيمتها الجدولية (١,٩٦) عند درجة الحرية (٢٨٥) ومستوى دلالة (٠,٠٥)؛ الأمر الذي يدل على مستو عال من الاتساق في استجابات الطالبات تبعاً لمتغير الجنس.

كما يتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف – حسب متغير الجنس – وذلك على محاور الاستبانة الثاني والثالث والرابع، حيث جاءت قيمة (ت) أكبر من قيمتها الجدولية (١,٩٦) عند درجة الحرية (٢٨٥) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وكانت هذه الفروق – على المحورين الثاني والثالث – في اتجاه الطلاب (الذكور) حيث كانوا الأكثر متوسطاً، بينما كانت هذه الفروق – على المحور الرابع – في اتجاه الطالبات (الإناث) حيث كن الأكثر متوسطاً.

٧) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير المرحلة الدراسية:

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير المرحلة الدراسية، تم استخدام تحليل التباين ANOVA (ف). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٠)
نتائج اختبار (ف) للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير المرحلة الدراسية

المحاور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	الدلالة
الأول	بكالوريوس	111	39.65	5.167	35.870	0.000 دالة
	دبلوم	164	43.97	3.587		
	ماجستير	12	44.42	2.644		
الثاني	بكالوريوس	111	22.99	2.865	16.899	0.000 دالة
	دبلوم	164	24.60	2.609		
	ماجستير	12	26.42	1.379		
الثالث	بكالوريوس	111	18.11	2.163	11.944	0.000 دالة
	دبلوم	164	19.11	2.063		
	ماجستير	12	20.58	2.392		
الرابع	بكالوريوس	111	23.42	2.980	14.650	0.000 دالة
	دبلوم	164	24.99	2.080		
	ماجستير	12	25.42	1.505		
إجمالي	بكالوريوس	111	104.17	8.705	51.520	0.000 دالة
	دبلوم	164	112.68	6.263		
	ماجستير	12	116.83	5.184		

يتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف – حسب متغير المرحلة الدراسية – وذلك على الاستبانة مجملة، وعلى محاورها الأربعة تفصيلاً، حيث جاءت قيمة (ف) أكبر من قيمتها الجدولية (٣,٠٠) عند درجة الحرية (٢و٢٨٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥)؛ الأمر الذي يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات الطلاب تبعا لهذا المتغير.

ولتحديد اتجاه هذه الفروق، تمت المقارنة بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية حسب متغير المرحلة الدراسية؛ وذلك بطريقة المقارنات المتعددة (LSD) والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول (١١) المقارنة المتعددة لتحديد اتجاه الفروق في متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية حسب متغير المرحلة الدراسية

العلاقة بين فئات المتغير	الفروق بين المتوسطات	الدلالة	الفروق بين المتوسطات	الدلالة	الفروق بين المتوسطات	الدلالة	الفروق بين المتوسطات	الدلالة	الفروق بين المتوسطات	الدلالة
	المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع		إجمالي	
دبلوم بكالوريوس	-4.321-*	.000	-1.613-*	.000	-1.002-*	.000	-1.570-*	.000	-8.506-*	.000
ماجستير	-4.768-*	.000	-3.426-*	.000	-2.475-*	.000	-1.993-*	.008	-12.662-*	.000
بكالوريوس دبلوم	4.321*	.000	1.613*	.000	1.002*	.000	1.570*	.000	8.506*	.000
ماجستير	-.447-	.725	-1.813-*	.024	-1.474-*	.021	-.423-	.565	-4.157-	.057
بكالوريوس ماجستير	4.768*	.000	3.426*	.000	2.475*	.000	1.993*	.008	12.662*	.000
دبلوم	.447	.725	1.813*	.024	1.474*	.021	.423	.565	4.157	.057

ويؤكد هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية حسب متغير المرحلة الدراسية على كل من الاستبانة ومحاورها الأربعة؛ وكانت هذه الفروق – بين جميع الفئات – في اتجاه طلاب مرحلة الماجستير أولاً، ثم طلاب مرحلة الدبلوم ثانياً، حيث كانوا الأكثر متوسطاً.

٨) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير التخصص:

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير التخصص، تم استخدام تحليل التباين ANOVA (ف). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢)

نتائج اختبار (ف) للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير التخصص

المحاور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	الدلالة
الأول	شرعي	21	44.90	2.343	19.284	0.000 دالة
	تربوي	126	40.17	5.133		
	نظري/إنساني	64	43.38	4.506		
	علمي/عملي	76	44.28	2.906		
الثاني	شرعي	21	25.95	1.936	9.513	0.000 دالة
	تربوي	126	23.25	2.964		
	نظري/إنساني	64	24.03	2.806		
	علمي/عملي	76	24.88	2.303		
الثالث	شرعي	21	20.10	2.343	4.966	0.000 دالة
	تربوي	126	18.38	2.311		
	نظري/إنساني	64	19.22	1.898		
	علمي/عملي	76	18.72	2.017		
الرابع	شرعي	21	25.29	2.148	6.984	0.000 دالة
	تربوي	126	23.68	2.925		
	نظري/إنساني	64	25.22	1.898		
	علمي/عملي	76	24.67	2.205		
إجمالي	شرعي	21	116.24	3.833	23.216	0.000 دالة
	تربوي	126	105.48	9.182		
	نظري/إنساني	64	111.84	7.136		
	علمي/عملي	76	112.55	5.646		

يتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف – حسب متغير المرحلة الدراسية – وذلك على الاستبانة مجملة، وعلى محاورها الأربعة تفصيلاً، حيث جاءت قيمة (ف) أكبر من قيمتها الجدولية (٢,٦٠) عند درجة الحرية (٣و٢٨٣) ومستوى دلالة (٠,٠٥)؛ الأمر الذي يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات الطلاب تبعا لهذا المتغير.

ولتحديد اتجاه هذه الفروق، تمت المقارنة بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية حسب متغير التخصص؛ وذلك بطريقة المقارنات المتعددة (LSD) والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٣)
المقارنة المتعددة لتحديد اتجاه الفروق في متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية حسب متغير التخصص

العلاقة بين فئات المتغير		المحور الأول: الفروق بين المتوسطات	المحور الأول: الدلالة	المحور الثاني: الفروق بين المتوسطات	المحور الثاني: الدلالة	المحور الثالث: الفروق بين المتوسطات	المحور الثالث: الدلالة	المحور الرابع: الفروق بين المتوسطات	المحور الرابع: الدلالة	إجمالي: الفروق بين المتوسطات	إجمالي: الدلالة
شرعي	تربوي	4.738*	.000	2.698*	.000	1.714*	.001	1.603*	.007	10.754*	.000
	نظري/إنساني	1.530	.162	1.921*	.005	.876	.106	.067	.915	4.394*	.023
	علمي/عملي	.628	.557	1.071	.109	1.372*	.010	.615	.317	3.685	.051
تربوي	شرعي	-4.738-*	.000	-2.698-*	.000	-1.714-*	.001	-1.603-*	.007	-10.754-*	.000
	نظري/إنساني	-3.208-*	.000	-.777-	.062	-.838-*	.012	- 1.536*	.000	- 6.360*	.000
	علمي/عملي	- 4.110*	.000	- 1.628*	.000	-.343-	.274	-.989-*	.007	- 7.069*	.000
نظري/إنساني	شرعي	-1.530-	.162	-1.921-*	.005	-.876-	.106	-.067-	.915	-4.394-*	.023
	تربوي	3.208*	.000	.777	.062	.838*	.012	1.536*	.000	6.360*	.000
	علمي/عملي	-.901-	.221	-.850-	.065	.495	.176	.548	.196	-.709-	.584
علمي/عملي	شرعي	-.628-	.557	-1.071-	.109	-1.372-*	.010	-.615-	.317	-3.685-	.051
	تربوي	4.110*	.000	1.628*	.000	.343	.274	.989*	.007	7.069*	.000
	نظري/إنساني	.901	.221	.850	.065	-.495-	.176	-.548-	.196	.709	.584

ويؤكد هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية حسب متغير المرحلة الدراسية على كل من الاستبانة ومحاورها الأربعة؛ وكانت هذه الفروق – بين جميع الفئات – في اتجاه طلاب العلوم الشرعية أولاً، ثم طلاب التخصصات العملية وأحياناً النظرية ثانياً، حيث كانوا الأكثر متوسطاً.

٩) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية:

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية، تم استخدام تحليل التباين ANOVA (ف). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٤)
نتائج اختبار (ف) للفروق بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف نحو مستوى وعيهم بمفهوم الحرية، وسبل تفعيل هذا الوعي، حسب متغير مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية

المحاور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	الدلالة
الأول	أبداً	101	42.42	4.966	.194	0.824 غير دالة
	أحياناً	145	42.16	4.484		
	غالباً	41	42.63	5.078		
الثاني	أبداً	101	23.95	2.924	2.743	0.066 غير دالة
	أحياناً	145	23.86	2.707		
	غالباً	41	25.00	2.837		
الثالث	أبداً	101	18.49	2.062	2.212	0.111 غير دالة
	أحياناً	145	18.84	2.278		
	غالباً	41	19.32	2.150		
الرابع	أبداً	101	24.16	2.701	1.000	0.369 غير دالة
	أحياناً	145	24.46	2.525		
	غالباً	41	24.80	2.358		
إجمالي	أبداً	101	109.01	8.608	1.658	0.192 غير دالة
	أحياناً	145	109.32	8.020		
	غالباً	41	111.76	9.447		

يتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف – حسب متغير مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية – وذلك على الاستبانة مجملة، وعلى محاورها الأربعة تفصيلاً، حيث جاءت قيمة (ف) أقل من قيمتها الجدولية (٣,٠٠) عند درجة الحرية (٢و٢٨٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥)؛ الأمر الذي يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات الطلاب تبعا لهذا المتغير.

❖ **تفسير نتائج الدراسة الميدانية:**

١) أوضحت نتائج استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الدراسة أن لديهم وعياً كبيراً بمفهوم الحرية، وأن ترتيب محاور الاستبانة حسب الوعي بها جاء كما يلي: سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، الوعي المعرفي لطلاب

كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، الوعي الوجداني لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية، الوعي السلوكي لطلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية. ولعل تفسير ذلك يُعزى إلى وضوح مفهوم الحرية في مجمله وحاجة الطلاب إليه واهتمامهم الكبير لتحقيق هذا المفهوم في حياتهم العلمية والعملية وتفعيله في أنفسهم ومجتمعهم.

٢) أفاد طلاب جامعة الطائف بأن أكثر عبارات الوعي بمفهوم الحرية التي تتوفر لديهم بدرجة كبيرة جداً – والواقعة في الإرباعي الأعلى من الاستبانة – هي:

- العبارة (٢): تتضمنُ الحريةُ الالتزام بما حدَّده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في الشرع (٢,٨٧).
- العبارة (١٦): تتضمن الحرية الحق في إشباع الرغبات الجنسية ولو كانت بطريقة غير شرعية (٢,٨٤).
- العبارة (١٣): تتضمنُ الحرية الحق في ترك الواجبات (صلاة–صلة رحم– المحاضرات...) (٢,٧٩).
- العبارة (٩): تقتضي الحرية الخوض في أعراض الناس المسيئين لك (٢,٧٩).
- العبارة (٨): تتضمّنُ الحرية الحديث في مسائل الدين بلا علم (٢,٧٩).
- العبارة (١): أُدركُ أنّ الإسلام سبق غيره في تقرير الحرية (٢,٧٧).
- العبارة (٣): تقومُ الحرية على الموازنة بين الحقوق والواجبات (٢,٧٤).
- العبارة (٦): تعني الحريةُ فعل الإنسان ما يريد حتى لو أضرّ بالآخرين (٢,٧٤).
- العبارة (١٢): تقومُ الحرية على استعمال القوة مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام (٢,٧٤).

ولعل تفسير ذلك يُعزى إلى عدم وضوح ضوابط الحرية وقيودها التي قد تضر بعلاقة المسلم مع ربه ودينه، وقد توقعه في الإثم من خلال الحديث في الدين بلا علم وبصيرة، والوقوع في غيبة الناس، والتطاول على أعراضهم، والتفريط بين الحقوق والواجبات.

٣) أفاد طلاب جامعة الطائف بأن أقل عبارات الوعي بمفهوم الحرية التي تتوفر لديهم بدرجة ضعيفة أو متوسطة – والواقعة في الإرباعي الأدنى من الاستبانة – هي:

- العبارة (٢٧): أشاركُ بالتصويت في الانتخابات البلدية (١,٥١).

- العبارة (٣١): أُعبِّرُ عن وجهة نظري ولو لم تكن في تخصصي (١,٧٩).
- العبارة (٣٢): أتصرفُ في أموالي كما أشاء دون قيود (١,٩١).
- العبارة (٤): تتضمنُ الحريةُ الحقَّ لغير المسلمين في ممارسة شعائرهم دون قيود (٢,٠٢).
- العبارة (٢٩): أُبدي رأيي في الجامعة حتى لو اختلف مع أساتذتي وأقراني (٢,١١).
- العبارة (٣٠): أنقدُ سياسات الفاسدين في المجالس العامة (٢,١١).
- العبارة (٢٨): أنقدُ العادات والتقاليد المجتمعية السائدة خاصة التي لا أصل لها في الدين (٢,١٦).
- العبارة (٢٤): أميلُ إلى أكل أو شرب ما تهفوا إليه نفسي ولو أضرّ بصحتي (٢,١٧).
- العبارة (٣٤): أجادلُ لإثبات صحة رأيي ونقد رأي غيري (٢,٢٢).

ولعل تفسير ذلك يُعزى إلى عدم الشعور منهم بأهمية المشاركة المجتمعية وإبداء الرأي بكل وضوح وشفافية والتقليل من رأيهم الذي قد يؤثر في المجتمع.

٤) أفاد طلاب جامعة الطائف بأن جميع عبارات "سبل تفعيل وعي طلاب كلية التربية في جامعة الطائف بمفهوم الحرية" مهمة بدرجة كبيرة جداً. ولعل تفسير ذلك يُعزى إلى تحقيق الذات من خلال تفعيل مفهوم الحرية في دراستهم الجامعية وإعطائهم المجال في اختيار تخصصاتهم وحرية اختيار ما يدرسونه وتفعيل مجالس الطلاب والأنشطة الجامعية.

٥) أظهرت النتائج الخاصة بالكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية – حسب متغير الجنس – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلاب والطالبات، وذلك على الاستبانة مجملة، وكذلك على محور الاستبانة الأول. ولعل تفسير ذلك يُعزى إلى اتساق الجانب المعرفي الذي يتلقاه طلاب وطالبات جامعة الطائف؛ الأمر الذي أدى إلى توافق استجاباتهم وعدم التباين فيما بينها.

٦) أظهرت النتائج الخاصة بالكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية – حسب متغير الجنس – وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلاب والطالبات، وذلك على محاور الاستبانة الثاني والثالث والرابع، وكانت هذه الفروق – على المحورين الثاني والثالث – في اتجاه الطلاب (الذكور)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء خصائص المجتمع السعودي المحافظ، والتي تقتضي بحرية الذكور – دون الإناث – في الخروج والسفر وممارسة بعض الأعمال؛ مما كان لذلك أثر في وجود وعي وجداني وسلوكي أكثر لديهم. كذلك وجدت فروق – على المحور الرابع – في اتجاه الطالبات (الإناث). ولعل تفسير ذلك يُعزى إلى طبيعة الإناث التي تتسم بالاستقرار، وما يتيحه ذلك لهن من ممارسة الأعمال الذهنية والمنزلية أكثر، ومن ثم كان آراؤهن نحو سبل تفعيل الوعي بمفهوم الحرية أكثر تميزاً.

٧) أظهرت النتائج الخاصة بالكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية – حسب متغير المرحلة الدراسية – وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف، وذلك على الاستبانة مجملة ومحاورها الأربعة؛ وكانت هذه الفروق في اتجاه طلاب مرحلة الماجستير أولاً، ثم طلاب مرحلة الدبلوم ثانياً. ولعل تفسير ذلك يُعزى إلى تأثير الدراسة على جوانب وعي الشخصية الثلاثة؛ فكلما ازداد المرء علماً – بالقراءة والبحث والنشاط والخبرات الحياتية – كلما ازداد وعياً. ومن ناحية أخرى، فإن طلاب الماجستير بما تتيحه هذه المرحلة "البحثية" من تطبيق لما يتم تعلمه، ومن فهم وممارسة وتحليل ونقد وتقويم يغرس لدى الدارسين ضوابط وقواعد وأخلاقيات ومهارات تحدد لهم الأطر الصحيحة والمناسبة للتعامل مع الآخر، ومن ثم كان منطقياً أن يكون للمرحلة الدراسية تأثير على الوعي بمفهوم الحرية وضوابطها.

٨) أظهرت النتائج الخاصة بالكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية – حسب متغير التخصص – وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف، وذلك على الاستبانة مجملة ومحاورها الأربعة؛ وكانت هذه الفروق في اتجاه طلاب العلوم الشرعية أولاً، ثم طلاب التخصصات العملية وأحياناً النظرية ثانياً. ولعل تفسير ذلك يُعزى إلى كون الإسلام – الدين الناسخ الذي ارتضاه الله لعباده – هو الدين الوحيد الذي كفل

للناس الحرية وضبطها لهم بما يحقق لهم بها تحقيق المصالح والمنافع الدنيوية والأخروية. ولعل وضوح هذا يظهر جلياً عند دراسة العلوم الشرعية أكثر من غيرها، وخاصة لو كانت هناك مقارنات بين الملل والنحل، لذا كان طلاب العلوم الشرعية أكثر وعياً بمفهوم الحرية وضوابطها من غيرهم.

٩) أظهرت النتائج الخاصة بالكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف على استبانة الوعي بمفهوم الحرية – حسب متغير مدى المشاركة في الأنشطة الجامعية – عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب جامعة الطائف، وذلك على الاستبانة مجملة ومحاورها الأربعة؛ الأمر الذي يدل على عدم وجود تأثير للمشاركة في الأنشطة الجامعية على زيادة وعي الطلاب بمفهوم الحرية، ولعل تفسير هذا يعزى لما ذكر سابقاً في النتيجة (٥) أيضاً.

أما أساليب تفعيل الوعي بمفهوم الحرية من منظور التربية الإسلامية وأبرز الممارسات التربوية لذلك: فإنه من الضروري – بداية – الاهتمام بترسيخ المفهوم التربوي للحرية وأن يكون معلماً واضحا للأجيال، وإخراج دور المؤسسات التربوية في تفعيله في تربيتنا الاسلامية، ومن ذلك:

١- استخدام أسلوب القدوة الحسنة الذي يعدّ من أهم الأساليب التربوية المؤثرة في مجال التربية والمعلم يعدّ المثل الأعلى في نظر المتعلم ويتأثر به كثيرا في أخلاقه وسلوكه فيسعى المعلم لترسيخ مفهوم الحرية وإيضاح مجالاته للمتعلمين وتطبيقه واقعا ملموساً في تعامله معهم.

٢- استخدام أسلوب القصة التي لها أثرها الكبير والفعال في المتعلمين فيستخدمها المعلم ويشوق طلابه من خلالها ويسرد لهم بعض القصص التي تعمق مفهوم الحرية التربوية ومجالاتها.

٣- استخدام أسلوب ضرب المثل الذي يعتمد على تصوير المعاني وإبرازها في صورة رائعة تتجلى من خلالها وصول الهدف من إيرادها فيستخدمه المعلم لترسيخ مفهوم الحرية ومجالاتها.

٤- استخدام أسلوب الحوار التربوي الذي يعتمد على الإقناع والتفكير واحترام وجهات النظر وفتح المجال لإبداء الرأي حتى لو خالف غيره، والمعلم يوجه المعرفة والسلوك من خلال أسلوب الحوار ويرسخ المعاني التربوية كمفهوم الحرية ومجالاتها.

٥- استخدام أسلوب الترغيب والترهيب الذي يوضح فيه المصالح والمفاسد والإيجابيات والسلبيات فيستخدمه المعلم ليوضح الجوانب الحسنة في الحرية وفوائدها الكثيرة ويوضح كذلك المغالطات وأثرها في فهم الحرية فهماً خاطئاً.

٦- استخدام أسلوب الموعظة الحسنة الذي يشعر المتربين بالمحبة والقرب والحرص عليهم فيستخدمه المعلم الذي يعد مثل الأب الحنون والصاحب القريب ليبرز لتلاميذه أهمية الحرية المنضبطة بضوابط الشرع والعرف والتقاليد.

ومن أبرز الممارسات في المؤسسات التربوية عموماً:

١- أن يفتح الوالدان للطفل من وقت مبكر مساحة واسعة للحرية في حياة ابنهما في اختيار ما يراه مناسبا من مأكل أو مشرب أو ملبس بشرط ألا يخل بصحته ولا يكون مبالغ فيه.

٢- أن يبين الوالدان للطفل المعنى الشرعي لمفهوم الحرية المنضبطة بضوابط الشريعة وتكريم الله للإنسان وتفضيله وبيان أخطاء الناس في فهمه وتطبيقه وتجاوزاته.

٣- على الأسرة والمدرسة والمسجد تبيين أن الإسلام جاء بالحرية وأصلّها كما سبق في طيات البحث.

٤- على العلماء وأئمة المساجد والمعلمين في المدارس تحذير الطلاب من الكلام في مسائل الدين والقول على الله بغير علم والتصدر للفتوى بحجة الحرية.

٥- تربية الناشئة أن الحرية تتضمن الالتزام بما حدده الله ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في الشرع الحنيف وتقوم على الموازنة بين الحقوق والواجبات.

٦- توضيح الأسرة والمدرسة للأولاد أن الحرية يقصد بها قدرة الإنسان على اتخاذ قراره الشخصي دون تدخل الآخرين ودون الإضرار بأحد.

٧- تحذير الناشئة من التعدي على حقوق الناس وأعراضهم وممتلكاتهم والتدخل في خصوصياتهم بدافع الفهم الخاطئ للحرية.

٨- تربية الناشئة على احترام القول المخالف وعدم الإساءة لكل من يخالف أقوالنا والاعتقاد بحرية القول للناس وطرح وجهات النظر في المسائل المختلفة.

٩- تربية الناشئة أن الحرية ليست باستعمال القوة مع غير المسلمين لدعوتهم للإسلام أو التعنيف عليهم والإساءة لهم بأي نوع من أنواع الإساءة.

١٠- على الأسرة والمسجد التوضيح للأبناء الكرام أن الحرية لا تتضمن إشباع الرغبات الجنسية بطريق غير شرعية أو تناول ما يضر الجسد من مسكرات وغيرها.

١١- على المدرس والجامعات التوضيح للطلاب أن تقييد حريتهم في المدرسة أو الحرم الجامعي ليس لامتهان كرامتهم وإنما لضبط الأمور التي تساعد الطلاب في العملية التعليمية والتربوية.

١٢- على المدارس والجامعات أن يفعلوا مجالس الطلاب ويسمعوا منهم ويأخذوا بآرائهم وأفكارهم ويشاركون في صنع القرار لأنهم المعنيون بذلك.

١٣- وعلى المدارس والجامعات كذلك فتح باب الحرية أمام الطلاب لاختيار الأنشطة التي يرغبها كل طالب دون قسرهم على مجال معين دون آخر.

١٤- وعلى المدارس والجامعات أن يفتحوا باب الحرية للطلاب في اختيار تخصص الدراسة المرغوب فيه.

١٥- على الإعلام بكافة وسائله طرق هذا الموضوع واستضافة أهل التخصص من العلماء والمفكرين والمثقفين فيه ليتحدثوا بتأصيل هذا الموضوع وذكر أهميته.

❖ التوصيات:

١- الرجوع إلى الكتاب والسنة لتأصيل المفاهيم التربوية والوقوف على المعنى الشرعي لها وبيان المنهج الإسلامي لها ومنها مفهوم الحرية وضوابطه ومجالاته.

٢- ضرورة الحديث عن موضوع الحرية سواء في الأسرة أو المسجد أو المدرسة أو الجامعات أو وسائل الإعلام المختلفة وبيان ما تعانيه الأمة في هذا الزمان من فوضى وتعدٍ على حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وحقوق الآخرين بدافع الحرية.

٣- إفادة المؤسسات التربوية بهذه الدراسات التأصيلية من وجهة نظر تربوية في القيام بدورها المنوط بها نحو تأصيل تربوي شامل لبناء المسلم المتكامل بناءً شاملاً متوازناً.

٤- تذكير المربين والمتربين إلى قيمة ومكانة المفهوم الصحيح للحرية في تغيير الواقع.

❖ المقترحات:

١- استنباط بعض جوانب الحرية من سيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

٢- البحث في ضوابط الحرية التي تراعي حقوق الفرد والجماعة وتسعى لتهيئة الجو المناسب لكل فئات المجتمع في القيام بحقوقهم وواجباتهم.

المراجع

١- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم (١٣٨٦هـ): الفتاوى الكبرى، بيروت، دار المعرفة

٢- ابن قيم، محمد بن أبي بكر (١٤٢٨هـ): الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (نونية ابن القيم)، تحقيق العريفي وآخرون، مكة، دار عالم الفوائد

٣- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (١٤١٢هـ): تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المعرفة

٤- ابن منظور، جمال الدين (١٤١٢هـ): لسان العرب، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي

٥- ابن منظور، جمال الدين (١٤١٤هـ): لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر

٦- أبوحميد، ندى عبد الرحمن (٢٠٠٧م): الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية.

٧- آل عمر، عبد الرحمن بن حماد (١٤٢٠هـ): دين الحق، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

٨- بروك، حليمة خضر (٢٠١٢م): حرية المعتقد في التشريع والقضاء الفرنسيين، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، الأردن.

٩- بطوش، بسام عبد السلام (٢٠١٠م): الحرية في الخطاب الإسلامي الحديث، الشيخ محمد الخضر أنموذجا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت.

١٠- بكار، عبد الكريم (١٤٢١هـ): تجديد الوعي، دمشق، دار القلم.

١١- الجمال، محمد محمود(٢٠١٠م): الحرية وتطبيقاتها دراسة أصولية، مجلة الإفتاء بمصر، مصر.

١٢- زقزوق، محمود حمدي (١٤٢٢هـ): الموسوعة الإسلامية العالمية، القاهرة

١٣- الزنتالي، عبد الحميد (١٩٩٣م): فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، الدار العربية للكتاب.

١٤- زيدان، عبد الكريم (١٣٨٨هـ): المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط٤، بغداد

١٥- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤١٤هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكة، المكتبة التجارية

١٦- الصاوي، محمد وجيه (١٩٩٢م): الحرية الشخصية لطلاب كلية التربية بجامعة قطر، حولية كلية التربية، قطر.

١٧- الصحاري، سلمة بن مسلم (١٤٢٠هـ): الإبانة في اللغة العربية، مسقط، وزارة التراث القومي والثقافة.

١٨- الصعيدي، عبد المتعال (د.ت): حرية الفكر في الإسلام، دار الفكر العربي

١٩- عبدالعال، حسن إبراهيم (١٤٠٥هـ): مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية، الرياض، عالم الكتب.

٢٠- العبد اللطيف، عبد اللطيف (١٤١٩هـ): ضوابط الحرية الفكرية في الإسلام وأثرها في الثقافة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعو الإسلامية، كلية الشريعة.

٢١- عبيدات وآخرون (١٩٩٩م): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، الرياض، دار أسامه.

٢٢- الفوزان، صالح بن فوزان (١٤١٥هـ): الملخص الفقهي، ط٣، الدمام، دار ابن الجوزي

٢٣- الفيروز آبادي، محمد يعقوب (١٩٩٥م): القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة

٢٤- قطب، سيد (١٤١٤هـ): في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق.

٢٥- المقدسي، عبد الخالق (١٤١٠هـ): مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة.